

المحاضرة الثامنة: أدوات جمع البيانات

تُعدّ أدوات البحث العلمي عنصراً أساسياً في عملية جمع المعلومات وتحليلها، إذ تمكّن الباحث من الوصول إلى بيانات دقيقة وموثوقة، وتمثل هذه الأدوات حجر الأساس في بناء معرفة علمية صحيحة تُسهم في تفسير الظواهر وحل المشكلات البحثية وتأتي هذه المحاضرة لعرض أهم هذه الأدوات وكيفية اختيارها وتوظيفها بشكل منهجي.

أولاً: الاستبيان

- تعريف الاستبيان:** يقصد بالاستبيان مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين يتم وضعها في استمارة ترسل للأشخاص المعنيين عن طريق البريد الإلكتروني أو البريد التقليدي أو عن طريق الهاتف وإما باليد مباشرة، تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها وبواسطة يمكن التوصل إلى حقائق جديدة عن الموضوع والتأكد من معلومات متعارف عليها لكنها غير مدعومة بحقائق.
- أنواع الاستبيان:**
 - **الاستبيان المغلق:** يترك الباحث أمام كل سؤال الإجابات المقترحة حيث يكتفي المجيب بوضع إشارة أمام الإجابة التي يراها مناسبة.
 - **الاستبيان المفتوح:** يطلب فيه من الشخص أن يجيب عن الأسئلة بكلماته الخاصة من خلال ترك فراغات يجيب فيها بحرية كاملة.
 - **الاستبيان المغلق/ المفتوح:** يمزج فيه الباحث بين الأسئلة المفتوحة والأسئلة المغلقة.
- تقويم الاستبيان:** للاستبيان كأداة من أدوات البحث العلمي بعض المزايا وبعض العيوب:

المزايا	العيوب
<ul style="list-style-type: none"> • يتيح للمبحوث فرصة الإجابة عن الأسئلة في الوقت الذي يراه مناسباً وبكل راحة. • يتيح للباحث إمكانية تجريب الاستمارة قبل تعميم استعمالها. • سهولة معالجة بياناته بالطرق الإحصائية والتعبير عنها كمياً. 	<ul style="list-style-type: none"> • انخفاض نسبة الردود مما يؤدي إلى الحد من حجم العينة عن الحجم المطلوب. • مشكلة استغراق وقت طويل وقلة العائد انطلاقاً من عدم وعي المبحوثين (الإجابة بتسرع وعدم اهتمام) • لا تمثل الإجابات موقف المبحوث بدقة مثل: تخوف الأفراد من الإجابة دون موافقة رؤسائهم في العمل.

4. خطوات تصميم الاستبيان:

- على الباحث القيام بمجموعة من الخطوات لتصميم الاستبيان كما يلي:
- تحديد مجتمع البحث وعينة الدراسة.
- تحديد صفات المجتمع.
- صياغة مجموعة من الأسئلة التي تهدف إلى توفير الإجابات على تساؤلات البحث، أو توفر معلومات يمكن من خلالها إثبات أو نفي فروض البحث.
- إجراء التجارب الأولية على الاستبيان أو ما يسمى الاختبار التجريبي pre- test لمعرفة مدى وضوح الأسئلة والزمن اللازم للإجابة.
- تحكيم الاستبيان من خلال لجنة محكمين "Panel of Experts"
- تحديد مدى مصداقية "Validity" وثبات "Reliability" الاستبيان.

ثانيا: المقابلة

1. تعريف المقابلة: هي أداة من أدوات جمع المعلومات عبارة عن حوار وتفاعل لفظي شفوي يتم بين الباحث ومبحوثين في وقت واحد لكن ليس بالضرورة في مكان واحد، ويقوم فيها الباحث بطرح التساؤلات التي تحتاج إلى إجابات من قبل المبحوث، وذلك من خلال حوار لفظي أو على شكل استبيان لفظي وقد يكون بين شخصين أو أكثر إما وجها لوجه أو من خلال وسائل الإعلام المرئية والبت المباشر عبر استخدام الأقمار الصناعية.
2. أنواع المقابلة: يمكن أن تكون المقابلة واحدة من الأنواع التالية:
 - مقابلة تتم بين شخص وآخر.
 - مقابلة جماعية.
 - مقابلة بواسطة التلفون.
 - مقابلة بواسطة البريد الإلكتروني.
3. تقويم المقابلة: للمقابلة كأداة من أدوات البحث العلمي بعض المزايا وبعض العيوب.

المزايا	العيوب
<ul style="list-style-type: none"> • اللقاء المباشر يتيح فرصة الحصول على بيانات كثيرة بطريقة سهلة. • يمكن استخدامها في المجالات التي يصعب استخدام الاستبيان فيها مثل التعامل مع الأميين أو صغار السن. • توفر مؤشرات غير لفظية توضح ردود وانفعالات المبحوثين. 	<ul style="list-style-type: none"> • يتوقف نجاحها على كفاءة الباحث ورغبة المستوجب بالحديث. • مكلفة سواء في الوقت أو في المال المنفق فيها لاسيما إذا كانت العينة كبيرة ومنتشرة جغرافيا. • صعوبة الوصول إلى بعض الأشخاص ذوي المركز أو بسبب التعرض للخطر.

4. مقومات نجاح المقابلة:

لكي تكون المقابلات ناجحة يتعين على الباحث أن يراعي الجوانب عديدة عند قيام بها:

- أن يقوم بإعلام المستجيب بطبيعة المشروع ويشجعه على التعاون.
- أن يكون صريحا مع المستجيب بحيث لا تخفى عنه الحقيقة.
- أن يكون الغرض من المقابلة واضحا.
- صياغة الأسئلة بطريقة جيدة وتحديد إطار المناقشة.
- تدريب الأشخاص الذين يساعدون الباحث في إجراء المقابلات.
- مراعاة المقاييس العلمية عند اختياره الأشخاص.

ثالثا: الملاحظة

1. تعريف الملاحظة: تعني الملاحظة بمعناها البسيط الانتباه العفوي إلى حادثة أو ظاهرة أو أمر ما، أما الملاحظة

العلمية هي انتباه مقصود ومنظم ومضبوط للظاهرة محل الدراسة بهدف اكتشاف أسبابها وقوانينها، وتتميز بالخصائص التالية:

- هادفة: يحدد الباحث الهدف من وراء ملاحظته.
- دقيقة: لا تفوت أي جزء من أجزاء الظاهرة.
- مجهزة: يحدد الباحث الوسيلة المناسبة لتسجيل الملاحظات.

2. أنواع الملاحظة

- الملاحظة بالمشاركة: يصبح فيها الباحث عضوا في الجماعة التي يلاحظها، وقد يصرح بأنه يقوم بالملاحظة بغرض البحث العلمي أو تكون سرية من خلال قدرة الباحث على تقمص الأدوار وعدم الإفصاح عن هويته.
- الملاحظة بلا مشاركة: يقوم فيها الباحث بمراقبة المبحوثين دون أن يشترك في أي نشاط تقوم به الجماعة موضوع الملاحظة عن طريق المشاهدة أو الاستماع أو متابعة موقف معين فهي ملاحظة من الخارج.

3. تقويم الملاحظة: للملاحظة كأداة من أدوات البحث العلمي بعض المزايا وبعض العيوب:

المزايا	العيوب
<ul style="list-style-type: none"> • تسمح بتجميع البيانات من أرض الواقع. • تساعد في التعرف على معلومات جديدة لم يفكر فيها الباحث من قبل. • تفيد في حالة شعور الباحث بعدم إمكانية التعاون معه من قبل الأفراد فيما يخص إدلائهم بالمعلومات والبيانات المطلوبة. 	<ul style="list-style-type: none"> • لا يمكن استخدامها في جميع الحالات مثل المشكلات الأسرية. • الاعتماد على الحواس يكون في كثير من الحالات مضللاً ومن ثم تظهر بيانات ليست لها علاقة بالواقع. • استخدام الملاحظة الآلية (الكاميرا) يقابل بالرفض من قبل المبحوث أو يغير سلوكه مما يؤدي إلى الحصول على بيانات غير دقيقة.